المكتبات الجامعية :
أهميتها ودورها في تطوير التعليم العالي

■ د. محمد احمد جرناز
كلية الاداب - جامعة الفاتح

مقدمة

الجامعة بمفهومها العام ،هي مؤسسة تعليمية تتكون من عدد من الكليات أو الأقسام الأكاديمية وبها مختلف التخصصات في معظم مجالات المعرفة . وتنقسم نوعية الدراسة في الجامعة إلى الدراسات الجامعية والدراسات العليا ، وعلى الرغم من أن الجامعات بدأت منذ فترة زمنية غير قصيرة إلا أنها ماتزال تعد قمة الهرم التعليمي وقمة البحث العلمي في أي دولة من الدول ، وتمثل المكتبة الجامعية موقع القلب من الجامعة ذلك لأنها تسهم إسهاماً ايجابياً في تحقيق أهداف الجامعة في عمليات التدريس والبحث العلمي ، وتعد المكتبات الجامعية إحدى المقومات الأساسية في تقييم الجامعات العصرية والإعتراف بها على المستويات الوطنية والعالمية (1).

ولقد كانت الجامعات وما تزال رائدة البحث العلمي وسباقة إلى كل جديد ، فمن خلال مصادر المعلومات التي تحتويها المكتبة الجامعية من كتب ودوريات ومراجع تقليدية وإلكترونية ، انطلقت الأبحاث والدراسات وظهرت الفرضيات والنظريات وأعلنت الاكتشافات والإختراعات في مختلف مجالات المعرفة .

ولقد تطورت المكتبات الجامعية في الدول المتقدمة وعدد من الدول النامية بتطور العصر ، وتحولت من مكتبات تقليدية إلى مكتبات إلكترونية ومراكز

معلومات وأصبحت تقتني مصادر معلومات بين الشكلين التقليدي والإلكتروني ، كما تطورت خدمات المعلومات التي تقدمها للطلبة وأعضاء هيئة التدريس باستخدام تكنولوجيا المعلومات في اجراءاتها الفنية وخدماتها .

وتهدف هذه الورقة إلي تسليط الضوء على دور المكتبات الجامعية في التعليم العالي والبحث العلمي ، وأهمية المكتبات الجامعية ووظائفها في عصر المعلومات وبناء مجتمع المعلومات . كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع الحال للمكتبات الجامعية في الجماهيرية ، والدور المتواضع الذي قامت به خلال السنوات الماضية ، وأهمية توافر المكتبة الجامعية بشكل متطور في كل كلية بحيث تواكب متطلبات العصر الذي تعيش فيه وتعمل على تطوير العملية التعليمية والبحث العلمي في الجماهيرية .

مفهوم المكتبة الجامعية وأهميتها :

تعّرف المكتبة الجامعية بأنها عبارة عن مبنى خاص بمواصفات معينة يحتوي على محتويات من الكتب والدوريات والرسائل الجامعية وغيرها من مصادر المعلومات ، منظمة تنظيماً مناسباً لخدمة المستفيدين من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس (2).

كما تعرف المكتبة الجامعية بالمفهوم العلمي الحديث على أنها إحدى المؤسسات الثقافية التي تؤدي دوراً علمياً هاماً في مجال التعليم العالي ، والمكتبة الجامعية هي مؤسسة ثقافية وتثقيفية وتربوية وعلمية تعمل على خدمة مجتمع الجامعة من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والباحثين وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراساتهم وأبحاثهم من كتب ودوريات ورسائل جامعية وغيرها من مصادر المعلومات الورقية والإلكترونية بعد فهرستها وتصنيفها وتنظيمها (3).

أنواع المكتبات الجامعية :

يمكننا تقسيم المكتبات الجامعية إلى أربعة أنواع أو أنماط وهي كما يلي :

أ- المكتبة المركزية وعدد من مكتبات الكليات الفرعية وعادة ما يكون التزويد والاجراءات الفنية من فهرسة وتصنيف في هذا النوع مركزياً من خلال المكتبة المركزية وتسلك معظم الجامعات هذا النوع من المكتبات .

ب - مكتبات الكليات أو الأقسام تحت إشراف إدارة الجامعة أو تبعية كل مكتبة كلية إلى إدارة الكلية ويفتقر هذا النوع إلى وجود المكتبة المركزية وعادة ما تكون الإجراءات الفنية لا مركزية .

ج - تقسم المكتبات الجامعية حسب التخصص بحيث نجد أن هناك مكتبة جامعية تهتم باقتناء مصادر المعلومات في مجال العلوم الإنسانية ومكتبة جامعية اخرى تهتم باقتناء مصادر المعلومات في مجالات العلوم البحثية والتطبيقية .

د - مكتبات جامعية حسب نوعية المستفيدين حيث نجد مكتبة جامعية مخصصة لطلبة الدراسات الجامعية ومكتبة جامعية أخرى مخصصة لطلبة الدراسات العليا والباحثين وهذا النوع معمول به في معظم الجامعات في الولايات المتحدة الامريكية .

وعلى الرغم من اختلاف التسميات وأنواعها إلا أن الأمر المهم يتعلق بمدى ملاءمة مباني المكتبات الجامعية للمواصفات الدولية وما تحتويه من مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية وما تقدمه من خدمات معلومات متطورة للمستفيدين .

أهداف ووظائف المكتبات الجامعية : [1]

المكتبة الجامعية جزء لايتجزأ من العملية التعليمية ، ويمكننا القول دون مبالغة أو تحيز بأن الجامعة هي أستاذ وطالب ومكتبة بينما يعمل الأستاذ على نشر العلم والمعرفة ويقف الطالب في محراب الجامعة يتلقى العلم وتقف المكتبة

من ورائهما تعمل جاهدة على توفير مصادر المعلومات والمعرفة لكل منهما ، ومن هنا يتضح لنا بأن المكتبة الجامعية تمثل مركزاً عضوياً رئيسياً في الثالوث الجامعي وفي أداء أهداف الجامعة العلمية والثقافية (4).

وبذلك فإن أهداف المكتبة الجامعية ترتبط أساساً بأهداف الجامعة ، ورسالة المكتبة جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة ،حيث تساعد المكتبة الجامعية الجامعة للقيام بمهامها الأساسية والتي نلخصها في ثلاثة مستويات هي :

أولاً : التعليم والتأهيل في التخصصات العلمية والمهنية المختلفة :

تعمل المكتبة الجامعية بجانب الأستاذ أو المعلم في تطوير العملية التعليمية وذلك بما تقدمه من خدمات معلومات متطورة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين من خلال مصادر المعلومات التي تقتنيها ، وكلما كانت المكتبة الجامعية على درجة عالية من التنظيم والفهرسة والتصنيف لمحتوياتها وتحتوي على فهارس جيدة ، كلما ساعد ذلك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس للوصول إلى المعلومات التي يحتاجونها في أسرع وقت وبأقل جهد .

ويتطلب الأمر وجود تعاون مكثف بين المسؤولين عن المكتبة الجامعية وأعضاء هيئة التدريس لمعرفة مصادر المعلومات المتوفرة والواجب توفرها ، بهدف مساعدة طلاب الدراسات الجامعية والعليا لإعداد البحوث والدراسات والتقارير باستخدام مصادر المعلومات من كتب ومراجع ودوريات ورسائل جامعية ومصادر إلكترونية ، وتعويدهم على كيفية استخدام الفهارس واستخراج المعلومات من المصادر المختلفة واكتساب الخبرات العلمية والبحثية في مجالات تخصصاتهم . ولكي تتمكن الجامعة من تخريج عناصر بشرية جيدة وباحثين أكفاء ،يتطلب الأمر تطوير العملية التعليمية من مجرد تلقين المعلومات من الأستاذ فقط من خلال ملخصات أو كتاب محدد الى إعداد البحوث والتقارير والندوات باستخدام مصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة ، وبذلك تتوسع آفاق ومدارك الطلاب من خلال استخدامهم لمصادر المعلومات بالمكتبة الجامعية من حيث التجهيزات والمقتنيات واستخدام التقنية الحديثة وإمدادها بالقوى العاملة المؤهلة في تخصص المكتبات والمعلومات وتخصيص الميزانية

المناسبة لها .

ثانياً : البحث العلمي وتنمية المعرفة :

تعد المكتبات ومراكز المعلومات الجامعية رافداً مهماً لتهيئة المعلومات اللازمة للباحثين من خلال مصادر المعلومات من كتب ودوريات ورسائل جامعية ومصادر إلكترونية حيث تعمل المكتبة الجامعية الحديثة للقيام بدورها لتطوير البحث العلمي والثقافي لبناء المجتمع ودفعه الى التقدم نحو الأفضل (5).

ونحن نعلم بأن البحث العلمي يهدف إلى زيادة الحقائق التي يدركها الانسان بهدف تطويره وتوسيع مداركه وتنمية قدراته وبالتالي فإن البحث العلمي مثله مثل التنمية يشمل كافة المجالات الإقتصادية والإجتماعية والعلمية والمهنية وغيرها .

ويمكننا القول بأن البحث العلمي يرتبط أساساً بالدراسة الدقيقة لمشكلة معينة ، والتي قد تستغرق وقتاً طويلاً نسبياً ، وغالباً ما تستخدم كلمة (بحث) للدلالة على تتبع كل ما يمكن معرفته حول موضوع محدد باتباع المنهج العلمي المناسب للدراسة (6).

وتساعد المكتبة الجامعية الجامعة في مساعدة الباحثين من طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس وذلك بتوفير مصادر المعلومات المناسبة لأبحاثهم وتهيئة وسائل الراحة لهم بحيث يلاحظ بأن العديد من المكتبات الجامعية تخصص حجرات خاصة للباحثين ولطلبة الدراسات العليا كما توفر لهم كل الإمكانيات المتاحة لمساعدتهم على إنجاز بحوثهم بالشكل المطلوب .

ويعتمد نجاح المكتبة أو مركز المعلومات في الجامعة لإنجاز البحوث والدراسات العلمية على ما يلي :

1ـ توفير القوى العاملة المؤهلة والقادرة على تقديم خدمات معلومات جيدة للباحثين .

2ـ توفير الميزانية والتمويل الكافي لإجراء البحوث العلمية .

3ـ توفير مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية المناسبة لإجراء البحوث

العلمية .

4ـ اصدار الاحصاءات والمستخلصات والكشافات والببليوغرافيات التي تساعد على انجاز البحوث العلمية .

5ـ استخدام تكنولوجيا المعلومات في عمليات البحث العلمي وجعلها متاحة للباحثين مثل الاشتراك في شبكات المعلومات العالمية (الانترنت) وغيرها .

ثالثاً : المساهمة في تنمية وتطوير المجتمع علميا وثقافيا

تساهم المكتبة الجامعية في تنمية وتطوير المجتمع من الناحية العلمية والثقافية وذلك من خلال ما توفره من خدمات معلومات متطورة ، حيث يقصد المكتبة الجامعية باحثون من خارج الجامعة علاوة على أنها تساعد الجامعة في تخريج عناصر بشرية على درجة عالية من التخصص والمساهمة في إعداد الباحثين ، الأمر الذي ينعكس على تطوير المجتمع من الناحيتين الثقافية والعلمية إضافة إلى أن معظم البحوث والدراسات العلمية تهدف إلى دراسة المشاكل المتعلقة بالمجتمع والوصول إلى النتائج واقتراح التوصيات المناسبة لحل تلك المشاكل .

وبالإضافة إلى الأهداف السابقة والتي تشترك فيها المكتبة الجامعية مع أهداف الجامعة ، تعمل المكتبة الجامعية على القيام بعدد من الوظائف والأهداف الخاصة بها والتي يمكننا أن نلخصها فيما يلي :

1ـ بناء وتنمية محتويات المكتبة بمصادر المعلومات المناسبة .

2ـ تنظيم مصادر المعلومات المختلفة من خلال إجراءات الفهرسة الوصفية والموضوعية والتصنيف وفق التقنيات الحديثة وإعداد الكشافات والمستخلصات وتوفير خدمات المعلومات للطلاب وأعضاء هيئة التدريس .

3ـ إرشاد وتوجيه الطلاب وأعضاء هيئة التدريس نحو مصادر المعلومات المناسبة لدراساتهم وأبحاثهم (7).

4ـ تزويد الطلاب بالثقافة الأساسية لتمكينهم من الاستفادة المثلى من مقتنيات المكتبة .

5ـ معرفة اهتمامات أعضاء هيئة التدريس والطلاب والباحثين وتلبية طلباتهم واحتياجاتهم المعرفية والمعلوماتية على أفضل وجه .

6ـ توفير أماكن للقراءة والدراسة الخاصة للباحثين وطلاب الدراسات العليا .

7ـ إرساء قواعد التعاون مع المكتبات والهيئات الاخرى داخل الدولة الواحدة وخارجها من خلال المشاركة في شبكات المعلومات المحلية والوطنية والدولية بهدف خدمة المستفيدين .

8ـ تجليد وصيانة مصادر المعلومات لضمان استخدامها للأجيال القادمة .

إختيار مصادر المعلومات في المكتبات الجامعية :

يقصد بالإختيار عملية إنتقاء مصادر المعلومات التي يجب أن تضاف إلى محتويات المكتبة ولعل الفلسفة العامة لعملية الإختيار نقصد بها إختيار مصادر المعلومات المناسبة للقارىء المناسب في الوقت المناسب وأن عملية اختيار مصادر المعلومات في المكتبات الجامعية ليست عملية مهنية فقط بل هي مسؤولية فكرية واجتماعية أيضاً بحيث يجب على المسؤولين عن عملية الإختيار أن يضعوا أنفسهم موضع القراء والباحثين وذلك بما يتلاءم مع أهداف المكتبة الجامعية .

ونظراً لغزارة الانتاج الفكري الذي يصدر على المستوى العالمي لمختلف مصادر المعلومات الورقية والالكترونية ، فإنه من الصعب جداً بل من المستحيل على أية مكتبة أو مركز معلومات أو أية مؤسسة ثقافية أن تجمع وتقتني وتنظم كل ما ينشر ويطبع من الإنتاج الفكري العالمي والذي يعد واسعاً بمادته ومتعدداً بموضوعاته ومتنوعاً بلغاته .

ونحن نعيش اليوم في مطلع القرن الحادي والعشرين يمكننا أن نقسم مصادر المعلومات إلى سبع فئات ، فنجد أن الكتب والوثائق والمخطوطات والدوريات وجميع مصادر المعلومات الورقية والتي يمكن أن نطلق عليها الفئة الأولى أو الجيل القديم من مصادر المعلومات ، أما الفئة الثانية من مصادر

المعلومات (جيل الوسط من المصادر) تمثلها المصغرات الفيلمية (ميكروفيلم ، ميكروفش ..) وكذلك المواد السمعية والبصرية ، أما الفئة الثالثة من مصادر المعلومات أو ما يسمى بالجيل الجديد يتمثل في أقراص الليزر أو ملفات البيانات الأساسية أو ما يطلق عليه حالياً بمصادر المعلومات الالكترونية ويُنشر في العالم أعداد مهولة من مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية وذلك وفق الجدول رقم (1)

من خلال الجدول رقم (1) يتضح لنا غزارة الانتاج الفكري من مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية خلال سنة 2001م حيث تقف المكتبات ومراكز المعلومات عاجزة عن الإقتناء أو الإختيار من هذه المصادر حيث يلاحظ بأن ماصدر من الكتب فقط خلال عام 2001م يقدر بنحو (1.250.000) عنوان أي ملايين من النسخ سنوياً وتشير الدراسات الحديثة في هذا الشأن بأن عدد الكتب التي صدرت خلال العقدين الأخيرين يمثل خمسة أضعاف ما صدر في خمسة قرون منذ إختراع الطباعة كما يلاحظ بأن متوسط عدد الدوريات التي تصدر سنوياً في مختلف أنحاء العالم تقدر بـ (500.000) عنوان دورية أي بنحو ملايين من النسخ (8) .وتشير الإحصاءات الصادرة في دليل أقراص الليزر في طبعتها الخامسة عشر سنة 2001 بأن العالم أنتج في سنة2001 م نحو (50.000) خمسين ألف قرص ليزر وبناء على الارقام الواردة في دليل شركة (Gale)(10) خلال سنة 2001م بأنه يوجد على الخط المباشر عبر شبكة المعلومات العالمية الإنترنت (30.000) قاعدة بيانات ببليوغرافية تحمل (41,86000.000) تسجيلية تمثل الولايات المتحدة الامريكية وحدها نسبة (60٪) وأوروبا الغربية (35٪) ونسبة (5٪) لسائر دول العالم .

إن تحول المكتبات الجامعية إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة في إجراءاتها الفنية أصبح أمراً ضرورياً ويتطلب من المسؤولين على عملية الإختيار وانتقاء مصادر المعلومات للمستفيدين ، العمل على اختيار مصادر المعلومات المناسبة والتي تتلاءم مع أهداف المكتبة الجامعية والعملية التعليمية برمتها .

ومما سبق ذكره فإنه يتضح لنا الأهمية الكبرى في تحديد سياسة جيدة لعمليات الاختيار والتزويد وبصفة عامة فإن عملية الاختيار في المكتبات

الجامعية يترك الجزء الأكبر منها لأعضاء هيئة التدريس باعتبارهم أكثر قدرة ومعرفة بمناهج الدراسة ومقدراتها ،إلا أنه إذا تركنا مهمة الإختيار لأعضاء هيئة التدريس فقط فسوف تكون النتيجة عدم التوازن في مجموعات المكتبة ، وبذلك فإن اشتراك العاملين بالمكتبة في عملية الاختيار امرضروري نظراً لإلمامهم بنواحي القوة والضعف لمصادر المعلومات في المكتبة(11) وتعمل بعض المكتبات الجامعية في عدد من الدول على تعيين إخصائيين موضوعيين (Subject Specialists) في المكتبة الجامعية بصفة دائمة بحيث يكون من بين اختصاصاتهم إختيار مصادر المعلومات المناسبة للمكتبة الجامعية في مختلف التخصصات .

والإختيار الأفضل في المكتبات الجامعية يجب أن يكون في شكل مجهود تعاوني يشترك فيه العاملون في المكتبة وأعضاء هيئة التدريس ، إلا أن الملاحظ في هذا الشأن بأن غالبية أعضاء هيئة التدريس لايجدون الوقت الكافي للقيام بعملية الإختيار وأن عدداً منهم ليست لديه الرغبة في القيام بعملية الإختيار ، علاوة على إن عدداً منهم ليس لديه الإلمام باستخدام مصادر الإختيار ولا يدركون محتويات المكتبة من مصادر المعلومات من حيث نواحي القوة والضعف في المحتويات .

مصادر المعلومات الواجب توفرها في المكتبات الجامعية :

يمكن تحديد نوعية مصادر المعلومات المناسبة للمكتبات الجامعية كما يلي :

1ـ الكتب والدوريات المتخصصة ذات العلاقة بالتخصصات والأقسام الأكاديمية .

2ـ الرسائل الجامعية والتقارير ونشرات الاستخلاص والكشافات الجامعية التي تساعد اعضاء هيئة التدريس للقيام بواجب التدريس والبحث العلمي ونشاط الترجمة والتأليف .

3ـ المراجع العامة والمتخصصة مثل دوائر المعارف والقواميس وكتب التراث والادلة والاطالس والكتب السنوية والمصادر البيليوغرافية وغيرها .

4ـ يجب ان تحتوي المكتبة الجامعية على المطبوعات التي صدرت أصلاً عن الجامعة .

5ـ يجب أن تحتوي المكتبة على مصادر المعلومات الإلكترونية المختلفة ذات العلاقة بالتخصصات الاكاديمية .

المكتبة الجامعية وتكنولوجيا المعلومات وأثرها على العملية التعليمية

لقد سمحت التكنولوجيا الحديثة لمؤسسات المعلومات بصفة عامة وللمكتبات بصفة خاصة بالإنخراط في ثورة المعلومات والاتصالات المعاصرة ، وبالتالي في التفكير في خدمات المعلومات وأن التطورات التكنولوجية الحديثة تطرح بإلحاح متزايد ضرورة إعادة النظر في استخدام هذه التكنولوجيا وتطوير الخدمات للمستفيدين .

ومن الجدير بالذكر أن المكتبات الجامعية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول العالم الثالث تحقيقاً منها لاهدافها ووظائفها التعليمية وخدمة البحث العلمي في عصر تكنولوجيا المعلومات وتأكيداً لريادتها في المجتمع قد سارعت منذ عدة عقود وللاستجابة الى روح العصر فاستخدمت التقنية في إجراءاتها الفنية مثل التزويد والفهرسة والإعارة وخدمات المعلومات للمستفيدين والباحثين ، وقامت باقتناء مصادر المعلومات الإلكترونية واندمجت في شبكات عالمية أو شكلت بالتعاون مع مكتبات أخرى شبكات محلية أو اقليمية . وقد أصبح بإمكان جميع الطلاب واعضاء هيئة التدريس وبعض جامعات البلدان الأخرى الوصول إلى مقتنيات مكتباتهم الجامعية من كتب ودوريات ومراجع في أسرع وقت وبأقل جهد وهم في مكاتبهم أو في بيوتهم عن طريق الحاسبات الآلية (12).

وقد انعكس ذلك بشكل مباشر على تطوير خدمات المعلومات للطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، مما أثر بشكل ايجابي على تطوير العملية التعليمية وتغيير واقع الطالب من متلق للمعلومات إلى باحث قادر على استخدام التكنولوجيا الحديثة والوصول الى المعلومات التي يبحث عنها في أسرع وقت

وبأقل جهد . وبذلك أصبحت المكتبة الجامعية جزءاً من العملية التعليمية وأداة رئيسية لتطوير عمليات البحث العلمي .

إن القناعة بأهمية الدور الذي يمكن للمكتبات أن تلعبه تجعلنا نقف أمام واقع الحال لمكتباتنا في الوطن العربي بصفة عامة ، والمكتبات الجامعية بالجماهيرية بصفة خاصة ، ومدى استعداد هذه المكتبات للتفاعل مع تكنولوجيا المعلومات وقدرتها على الصمود أمام منافسة تعتمد على مقاييس دقيقة تتطلب استراتيجية عمل ووعي بضرورة تطوير مكتباتنا الجامعية والوصول بها الى المكانة التي تتماشى وطموحات المكتبة الجامعية المتطورة والمساهمة في بناء مجتمع المعلومات والذي يعتمد في تطوره بصفة رئيسية على المعلومات والتكنولوجيا الحديثة من حاسبات آلية وشبكات وتنظيم معلومات .

لقد تمكن مجتمع المعلومات من تجاوز كل الحواجز الجغرافية والزمنية إضافة الى كونه يعتبر المعلومات سلعة قيد التداول والاستخدام شأنها شأن المعلومات الطبيعية الأخرى ،مع الأخذ في الإعتبار بأن المعلومات لاتفنى بالاستخدام وإنما تزداد وتتطور ولذلك فإن المكتبات الجامعية تعد من المؤسسات الرئيسية في تلقي المعلومات من جهة وفي المساهمة في نشرها من جهة اخرى محاولة منها في تطوير العملية التعليمية وتعزيز مكانتها ضمن مجتمع المعلومات (13).

التعليم العالي والمكتبات الجامعية في الجماهيرية :

تأسست أول جامعة ليبية في سنة 1955ف تحت اسم الجامعة الليبية بمدينة بنغازي مع فرع لها في مدينة طرابلس وبدأت هذه الجامعة بكلية الآداب والتربية سنة 1955 في المقر الرئيسي بمدينة بنغازي ثم تبعتها كلية العلوم في مدينة طرابلس سنة 1957ف (14).

ولقد تطورت الجامعة فتأسست في سنة 1957ف كلية الإقتصاد والتجارة في مدينة بنغازي ، ثم تبعتها كلية الحقوق في عام 1962ف في مدينة بنغازي ايضاً ، ثم كلية الزراعة بمدينة طرابلس سنة 1966ف وفي عام 1967ف انضمت إلى الجامعة الليبية كل من كلية الدراسات الفنية العليا وكلية المعلمين

العليا في مدينة طرابلس حيث أصبحت الأولى تسمى بكلية الهندسة وعرفت الثانية باسم كلية المعلمين العليا ثم كلية التربية فكلية الآداب بمدينة طرابلس .

ومنذ سنة 1969ف شهدت الجامعة الليبية تطوراً كبيراً وتغييراً في فلسفتها وبنائها الاداري ، ففي سنة 1970ف تأسست كلية الطب البشري في مدينة بنغازي ، وفي عام 1972ف تم إنشاء كلية هندسة النفط والتعدين بمدينة طرابلس ، وفي سنة 1973ف أصبحت الجامعة الليبية جامعتين مستقلتين هما جامعة طرابلس ومقرها مدينة طرابلس ، وأصبحت فيما بعد تسمى بجامعة الفاتح ، وجامعة بنغازي ومقرها مدينة بنغازي واصبحت فيما بعد تسمى بجامعة قاريونس ، وألحقت الكليات الموجودة بمدينة طرابلس بجامعة الفاتح والكليات المتوافرة بمدينة بنغازي بجامعة قاريونس (15).

وانطلاقاً من أهمية دور التعليم العالي في تنمية المجتمع وبناء قاعدة تنموية راسخة أهم عناصرها الإنسان فقد اتجهت الجماهيرية إلى الإهتمام بالتعليم الجامعي والبحث العلمي وذلك عن طريق التوسع الأفقي في نشر الجامعات والكليات والمعاهد العليا في العديد من مناطق الجماهيرية حتى يتمكن المجتمع العربي الليبي من تلبية احتياجاته من العناصر البشرية المؤهلة في مختلف التخصصات .

كما أن برنامج الدراسات العليا في الجامعات الليبية لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه يعد أحد التوجهات الحيوية لإنجاح البرامج التعليمية والتنموية استجابة لمتطلبات العصر الذي يعتمد على التخصص والبحث العلمي ، وقد بدأت الدراسات العليا على مستوى الإجازة العالية (الماجستير) في كليات الجامعات الليبية منذ السبعينيات في كل من جامعتي الفاتح وقاريونس ، وتبعتها في ذلك بعض الجامعات الاخرى . وتميزت أكاديمية الدراسات العليا بخصوصية الدراسات العليا في مختلف التخصصات وعلى الرغم من إنشاء كليات وجامعات جديدة في العديد من مدن الجماهيرية وعدم الاعتماد فقط على الجامعات المتوافرة في كل من مدينتي طرابلس وبنغازي ، إلاّ أن العديد من الجامعات والكليات التي أنشئت مع بداية التسعينات من القرن العشرين لم تتوفر بها الأسس المتعلقة بالعملية التعليمية فاعتمدت الدراسة فيها على

الطريقة التقليدية دون الإعتماد أو استخدام مصادر الكترونية من قبل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس علاوة على النقص الواضح في أعضاء هيئة التدريس . كما يلاحظ بأن العديد من الكليات التي تم إنشاؤها خلال السنوات الماضية لا تتوفر بها مكتبة جامعية أو مركز معلومات يمكن أن يرجع إليه الطالب أو الأستاذ للدراسة وإجراء البحوث والتقارير العلمية (16).

ومن خلال الجدول رقم (2) يتبين بأن عدد المكتبات الجامعية التي تأسست قبل سنة 1969ف كان بعدد (6) مكتبات جامعية تمثل نسبة (13.7٪) من المجموع الكلي للمكتبات الجامعية والبالغ (44) مكتبة وتعتبر المكتبة المركزية بجامعة قاريونس والتي كانت في بدايتها تسمى بمكتبة كلية الآداب وهي أول مكتبة جامعية تأسست في ليبيا سنة 1955ف بمدينة بنغازي ثم تبعتها مكتبة كلية العلوم بمدينة طرابلس سنة 1957ف في حين بلغ عدد المكتبات الجامعية والتي تأسست في الفترة من 1984 وحتى سنة 1990ف (10) عشر مكتبات وبنسبة (22.8٪) كما بلغ عدد المكتبات التي تأسست في الفترة من 1991 ـ 1992 (10) عشر مكتبات بواقع (22.8٪) ولعل السبب في ذلك يرجع الى التوسع الافقي لإنشاء الكليات والجامعات خلال السنوات الأولى من فترة التسعينات .

وإذا نظرنا الى مقتنيات المكتبات الجامعية في الجماهيرية يتضح لنا تباين واضح في حجم المجلدات المقتناة ، حيث يتضح لنا من خلال الجدول رقم (3) بأن المكتبة المركزية بجامعة قاريونس بمدينة بنغازي تحتوي على أكبر مجموعة من الكتب بلغت في مجموعها (239.881) مجلداً في حين تحتوي مكتبة كلية العلوم بجامعة الفاتح على (53387) مجلداً ومكتبة كلية الزراعة (33080) مجلداً وتحتوي المكتبة المركزية بجامعة السابع من ابريل على (25000) مجلداً .

وتمثل الكتب في مقتنيات المكتبات الجامعية المرتبة الأولى بين مصادر المعلومات الاخرى حيث بلغ المجموع الكلي للكتب العربية (305596) مجلداً ، وعدد الكتب باللغات الاجنبية (450221) مجلداً وبإجمالي قدره (755817) مجلداً كما أن المحتويات الحالية تفتقر إلى التجديد والتزويد المستمر خاصة وأن جزءاً كبيراً من الكتب قديمة لايتم استخدامها ، والأمر يحتاج إلى استبعاد الكتب القديمة

والبالية وإحلال كتب جديدة كما أن معظم المكتبات الجامعية توقفت عن اقتناء الدوريات نتيجة لضعف الميزانية .

إن وجود المكتبات الجامعية أصبح ضرورياً وشرطاً من شروط إنشاء الكليات او الجامعات لانجاح العملية التعليمية والبحث العلمي ليس على مستوى التعليم الجامعي بل في جميع المراحل التعليمية الأخرى .

وإذا نظرنا على سبيل المثال لا الحصر، فإن عدد الكليات في أواخر التسعينات بلغ نحو 74 كلية ، ومن خلال الدراسة الميدانية تبين بأن 24 كلية في الجماهيرية لاتتوفر بها مكتبات ،حتى أن بعض الكليات التي انشئت بها مكتبات في الفترات الأخيرة لاتحتوي على مصادر المعلومات الحديثة والمتنوعة ، كما أنها تفتقر إلى التنظيم من حيث الفهرسة والتصنيف واستخدام الحاسبات الآلية في إجراءاتها، بل مما يزيد الاسف والحسرة بأن بعض المكتبات الجامعية التي كانت تقدم خدمات متواضعة خلال فترة الثمانينات والتسعينات أصبحت تعاني من مشاكل الصيانة وعدم التزويد بمصادر المعلومات الحديثة من كتب ودوريات وعدم استخدام التقنية الحديثة إلاّ ما ندر وبشكل محدود ، ويمكننا توضيح أمثلة على ذلك مثل مكتبة كلية الهندسة ، مكتبة كلية العلوم، مكتبة كلية الآداب بجامعة الفاتح ، المكتبة المركزية بجامعة السابع من أبريل التي تفتقر إلى التنظيم والفهرسة والتصنيف حيث يلاحظ بأن التزويد بمصادر المعلومات يكاد يكون متوافقاً في معظم المكتبات الجامعية في الجماهيرية (1).

وإذا كان خبراء التعليم يشيرون إلى ضرورة تغيير أسلوب التعليم من إلقاء المحاضرات فقط إلى الأخذ بأسلوب المناقشة وحلقات البحث وتعويد الطلاب على التفكير لا الحفظ وتنمية قدراتهم على إيجاد الحلول فإن المكتبات الجامعية لها دور أساسي في تحقيق ما يطلبه خبراء التعليم وذلك من أجل نهضة المجتمع العربي الليبي ومسايرته لأسلوب العصر ومتطلباته بالنسبة لمراحل التعليم المختلفة والمساهمة في بناء مجتمع المعلومات .

عليه فإنه يمكن أن نضع عدداً من المقترحات التي نأمل من خلالها دعم وتطوير التعليم العالي والبحث العلمي في الجماهيرية وأهم المقترحات ما يلي :

أولاً : ضرورة إنشاء مكتبة جامعية في كل كلية جامعية وإمدادها بمصادر المعلومات من كتب ودوريات ومصادر معلومات ورقية وإلكترونية ولايسمح بافتتاح أية كلية للتعليم العالي ما لم تتوفر بها المعايير الدولية المتعارف عليها .

ثانياً : تطوير واقع المكتبات الجامعية الحالية وتخصيص الميزانيات المناسبة لها ومساعدتها في إقتناء مصادر المعلومات المناسبة والاستمرار في الإشتراك في الدوريات المتخصصة .

ثالثاً : العمل على استخدام الحاسبات الآلية في الإجراءات الفنية من تزويد وفهرسة وتصنيف وخدمات المعلومات للطلاب وأعضاء هيئة التدريس .

رابعاً : العمل على تعيين المتخصصين في مجال المعلومات والمكتبات للعمل في المكتبات الجامعية وفق معايير القوى العاملة .

خامساً : تشجيع الطلاب والباحثين لإعداد البحوث والدراسات والتقارير العلمية من خلال مصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة الجامعية .

سادساً : تطوير المناهج والمقررات الدراسية الحالية بما يتمشى ومتطلبات العصر من حيث استخدام التقنية وتشجيع البحث العلمي والإستفادة من المناهج المماثلة في عدد من الجامعات العالمية المتطورة .

جدول رقم (1) يوضح الانتاج الفكري العالمي لمصادر المعلومات خلال سنة 2002

نوعية مصادر المعلومات	العدد سنوياً
الكتب	1.250.000 عنواناً
الدوريات	500.000 عنوان دورية
التقارير العلمية	5000.000 تقريراً علمياً
الرسائل الجامعية	250.000 رسالة
براءات الإختراع	300.000 براءة
المواد السمعية والبصرية	2000.000 مادة
المصغرات الفيلمية	2000.000 مصغر فيلمي
ملفات البيانات	150.000 ملف قاعدة بيانات آلية
اقراص الليزر	50.000 قرص

. المصدر : شعبان عبدالعزيز خليفة . ثورة المعلومات وحتمية التكنولوجيا . من كتاب ثورة المعلومات والتقنية . طرابلس : أكاديمية الدراسات العليا ، 2003 ، ص 27،26

جدول رقم (2) يوضح عدد المكتبات الجامعية المنشأة في الجماهيرية في الفترات (من 1955 إلى 1992)

السنة	عدد المكتبات	النسبة المئوية
1969 . 1955	6	٪13.7
1976 . 1970	9	٪20.4
1983 . 1977	5	٪11.3
1990 . 1984	10	٪22.8
1992 . 1991	10	٪22.8
2000 . 1993	4	٪9.0
المجموع	44	٪100

جدول رقم (3) يوضح محتويات عدد من المكتبات الجامعية من الكتب والدوريات والرسائل الجامعية

اسم المكتبة	عدد الكتب			عدد الدوريات			الرسائل الجامعية
	عربية	أجنبية	اجمالي	عربية	أجنبية	اجمالي	
المكتبة المركزية جامعة قاريونس	123914	115967	239881	373	548	921	895
المكتبة المركزية جامعة سبها	62900	56869	119769	1400	500	1900	100
مكتبة كلية الهندسة/ جامعة الفاتح	3000	63000	66000	-	350	350	15
مكتبة كلية العلوم/ جامعة الفاتح	2732	50655	53387	500	2500	3000	56
المكتبة الطبية المركزية جامعة الفاتح	50	50000	50050	10	800	810	-
مكتبة كلية المحاسبة جامعة الجبل الغربي	30000	10000	40000	8	4	12	11
مكتبة كلية الزراعة جامعة الفاتح	3600	29480	33080	10	300	310	150
مكتبة كلية القانون جامعة قاريونس	20000	10000	30000	60	165	225	50
المكتبة المركزية جامعة التحدي	22000	8000	30000	-	-	-	-
المكتبة المركزية جامعة السابع من ابريل	15000	10000	25000	-	-	-	-
المكتبة المركزية جامعة عمر المختار	15000	10000	25000	-	-	3000	-
المكتبة المركزية جامعة الفاتح	200	28800	29000	3	500	503	-
مكتبة كلية الطب البيطري جامعة الفاتح	300	7350	7650	-	150	150	30
مكتبة كلية التربية البدنية جامعة سبها	6900	100	7000	20	-	20	-
المجموع	**305596**	**450221**	**755817**	**2384**	**5817**	**11201**	**1307**

1ـ أحمد بدر ، محمد فتحي عبدالهادي. دراسات في المكتبات الجامعية والبحثية. القاهرة ،مكتبة غريب د.ت، ص186 .
2ـ معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات / اعداد احمد محمد الشامي ، سيد حسب الله الرياضي ، دار المريخ 1995، ص1664 .
3ـ نزار عيون السود. المكتبات الجامعية ودورها في البحث العلمي في ظل التقنيات الحديثة .مجلة العربية 3000، س3، ع3-4 ، ص153 .
4ـ عامر ابراهيم القنداجي ، عبدالجبار عبدالرحمن حسن . المرجع في المكتبات الجامعية ، بغداد جامعة بغداد 1985 ، ص155 .
5ـ محمد احمد جرناز.« اهمية المعلومات ودورها في البحث العلمي» من كتاب ندوة المعلومات والتنمية 2002 / تحرير ابوبكر محمود الهوش . طرابلس اكاديمية الدراسات العليا 2003، ص236 .
6ـ حشمت قاسم . المكتبة والبحث القاهرة ، مكتبة غريب 1993، ص44،45 .
7ـ احمد بدر . المدخل الى علم المكتبات والمعلومات ، الرياض ، دار المريخ 1985، ص225،226 .
8ـ شعبان عبدالعزيز خليفة. ثورة المعلومات وحتمية التكنولوجيا ، من كتاب ندوة المعلومات والتنمية / تحرير ابوبكر محمود الهوش ، طرابلس ، اكاديمية الدراسات العليا 2003،ص26 ـ 27 .
9ـ C.D Rom in print.- 15th Ed .- Detroit: Gale Groupe.2001.
10ـ Gale Dire dory of data Baseo.- Detroit :: Gale Groupe 2001.
11ـ محمد احمد جرناز « اختيار مواد المعلومات في المكتبات ، الاسس والوسائل» مجلة كلية الآداب ، ع1،س1 2001، ص282 ـ 283 .
12ـ نزار عيون السود . مصدر سابق ص156 .
13ـ كمال بطوش المكتبة الجامعية العربية في ظل مجتمع المعلومات حتمية مواكبة ثورة التكنولوجيا الرقمية العربية 3000 ص4، ع1 2003، ص39.
14ـ على الهادي الحوات ، دراسة من الشباب الليبي وبعض مشكلاته الاجتماعية طرابلس ، جامعة الفاتح 1990 ص81 .
15ـ عبدالله الحراري .التقرير الوطني للجماهيرية العظمى المقدم الى